في خطو السرطان لغونتر غراس

تيتانك ألمانية لم يسمع بها أحد

16

المجلات الثقافية.. واجهة الثقافة الغائبة

17

ينظمها أدباء صنعاء الأسبوع المقبل.. ورشة عمل حول فن الإلقاء الشعري

الثورة/جميل مفرح

في إطار برنامجه الثقافي للربع الثاني من العام الحالي 2014م ينظم اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين- فرع صنعاء في الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء من الأسبوع المقبل ورشة عمل حول فن إلقاء ا لشعر بمشاركة مجموعة من الشعراء.. وسيتم في هذه الورشة استعراض فنون الإلقاء بما يفيد الأدباء والشعراء في أثناء إلقاء أبداعاتهم.

وتأتي هذه الورشة ضمن برنامج ثقافي يشهد في هذا الفصل عدداً من الورش والندوات والمحاضرات التي تعنى بالإبداع الأدبي وفنونه وأبرز قضاياه المعاصرة.. إلى جانب فعالياته الثقافية والإبداعية والأدبية المعتادة.

الثورة

الثقافي

www.althawranews.net

الأثنين: 7 جمادى الثانية 1435هـ - 7 إبريل 2014م -العدد 18036

Monday : 7 Jumada Althanee 1435 - 7 Aprol 2014 -Issue No.18036

15

مهرجان الألوان

في أعراس النساء بمدينة صنعاء

المقالح عبدالكريم

E-mailialmaqah@gmail.com

يعد الزواج واحداً من المناسبات الاجتماعية المتميزة في يوميات البيئة اليمنية.. لما له من خصوصية محلية وعلى عدة مستويات مثل: الغناء- الأزياء- الولائم- المراسيم... إلخ

الأمر الذي يحول حفل الزفاف- خاصة النسائي- إلى احتفالية تضم بين جوانحها الجميع.. سواء كانوا من أفراد الأسرة أو من الأقارب أو الجيران أو الأصدقاء والمعارف.

ولعل أهم ما يلفت الانتباه ويشد التركيز في مراسيم حفل الزفاف النسائي في صنعاء هو أزياء العروس.. والتي تتعدد وتتنوع تبعاً لنوع الاحتفالية.. سواء قبل يوم الزفاف أو بعده.. إضافة إلى الاكسسوارات المتنوعة وهو ما يشكل موضوعاً مغرياً لسبر مخزونه واكتشاف كنوزه.. بما يلقي ضوءاً كافياً وبشكل موجز على مجمل تفاصيله.. بغية الإلمام بهذا الملمح الهام والشيّق..

وإذن.. إلى هناك.

ما قبل.. ليلة العمر

إنه أسبوع الزفاف.. وسيحتوي جدوله على احتفاليتين.. الأولى: يوم الحمام.. والثانية: يوم النقش. وفي بداية هذا الأسبوع- غالباً الأحد- تدخل العروس في مراسيم الزفاف بذهابها مع مجموعة نساء إلى الحمام البخاري.. وفي صنعاء تنتشر الكثير من الحمامات البخارية.. القديمة منها تقسم الأسبوع رجالياً ونسائياً.. بتخصيص أيام معينة لكلا الجنسين. أما الحمامات البخارية الجديدة.. فهي مكونة من جزئين في جهتين مختلفتين.. للرجال مدخل وللنساء مدخل آخر.

وهكذا ما إن تعود العروس من رحلة الحمام.. حتى يُقام لها حفل زفاف مصغر.. والذي سترتدي فيه واحداً من فساتينها المطرزة.. وستضع على رأسها وشاحاً كبيراً- مطرزاً هو الآخر- يسمى (القناع).. وهو كبير نسبياً بحيث ينسدل على كتفي العروس وقد يصل إلى منتصف ظهرها. وليس ثمة اكسسوارات مع هذا النوع من الأزياء.. باستثناء زينة (الشذاب).. حيث يوضع غصن شذاب فوق رأسها مثبتاً بدبوس.

والشذاب هنا بمثابة تميمة أو حجاب تقي من العين.

وإلى الاحتفالية الثانية.. وموعدها منتصف الأسبوع- الثلاثاء تقريباً- وهي (يوم النقش).

وتكاد تكون هذه الاحتفالية أنموذجاً مصغراً للكرنفال الكبير/ الزفاف.. وذلك على مستويات عدة مثل:

الحضور: كثير ومتعدد ومتنوع.. على أن أغلب الوجوه تكاد تكون من المقربات من العروس: أسرتها- أقاربها- صديقاتها- جاراتها.

المكان: قاعة خاصة.. قد تكون أصغر بقليل أو مساوية للقاعة التي سيقام فيها الزفاف.

الزمان: تقريباً من الثالثة عصراً إلى التاسعة مساءً.

الغناء: قد يقتصر على (مغنية) متخصصة.. أو قد تحيي الحفل فرقة غنائية.. كما حفل الزفاف.

الفستان واكسسواراته: قبل عقود- ربما إلى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين- كان فستان يوم النقش يسمى بالفستان الأخضر.. لأنه فعلاً بلون أخضر.. وكان من قماش خاص ثقيل الوزن.. وكانت تغطيه النقوش والتطريزات ذات اللون الواحد.. أما امتلاكه فكان حصرياً على (الشارعة).. وهي المرأة المتخصصة بإعداد وتهيئة العروس.. لبساً وتزييناً.

لكن.. وفي الوقت الحالي تغير كل هذا.. في حدود نسبية.. فعلى سبيل المثال.. أصبح للعروس مطلق الحرية في اختيار لون فستان يوم النقش.. كما أنه- أي الفستان- قد دخل مؤخراً ضمن قائمة "كسوة" العروس المتنوعة.. والتي يتكفل بها العريس طبعاً.. لذا فإن فستان يوم النقش- وهو غالباً من نوع "كلوش" مطرز- يأتي مثله مثل بقية مطرزات الكسوة.. أي وهو قطعة قماش.. لتتم خياطته فيما بعد حسب التصميم الذي تختاره العروس.

أما الاكسسوارات الخاصة بفستان يوم النقش فهي من نوعين:

الحلي الذهبية المعروفة.

البرقع: وهو اكسسوار عادي- أي فالصو- وإن كان لونه ذهبياً.. وهو مكون من قطعتين.. الأولى: توضع على الجبين تثبت من الخلف بلفها حول الرأس ثم غلقها بنفس طريقة العقد.. بمشبك أو بحلقة فيه. الثانية: كالخمار توضع فوق الأنف وتثبت من الخلف بنفس طريقة القطعة السابقة.

زغاريد إضافية..!!

استحقت العروس كل تلك المراسيم.. وكل تلك الاحتفالات والأفراح.. فما في ذلك الكرنفال الكبير الذي أقيم لها والذي انتهت مراسيمه بوصولها إلى عريسها.

لكن هذا لا يعني اكتمال أو انتهاء مراسيم البهجة.. إذ ما زال في جعبة التقاليد الاجتماعية المزيد.. مما يعبر عن فرح المجتمع بهذه المناسبة وابتهاجهم بالعروس الغالية.

ويعقب الزفاف احتفاليتان كبيرتان.. وعلى النحو التالي:

الثالث: 48 ساعة تقريباً قضتها العروس المحبوبة بعيدة عن بيتها وأسرتها.. وهي ربما سابقتها الأولى في ذلك.. لذا لابد من فسحة صغيرة مؤقتة تسمح بعودتها إلى عشها الأول مجدداً.. ليطمئن قلبها وليطمئن أهلها عليها.. وهكذا فإن يومها السعيد الثالث سيكون بين أسرتها.. وذلك بمعية زوجها.. والذي سيتعرف للمرة الأولى على الآخرين في أسرة عروسته خاصة شقيقاتها.

الشكمة: تماماً كما الثالث.. يوم الشكمة هو يوم احتفال العروس بفرحها وذلك في منزل أسرتها.. أما بالنسبة للموعد فهو غالباً بعد حفل الزفاف بفترة.. أي ما بين عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً.

وفي كلا الاحتفاليتين- الثالث والشكمة- سترتدي العروس واحداً من فساتينها المطرزة.. إضافة إلى اكسسوار هام وهو (القمباعي).. وهو اكسسوار محلي.. مصنوع من الورق المقوى.. في شكل مثلث قاعدته إلى أسفل.. بما يسمح له بالاستقرار فوق رأس العروس.. وهو مزين بالورود الطبيعية والصناعية.. إضافة إلى غصون خضر من الشذاب.

في القياس

حسن عبدالله الشرفي

سبحان من خلق العقول فَنَوَّعَا
وعقل بدا جبلاً وعقل أصبعا
سبحان من جَعَلَ الْفَطَانَة والْغَبَا
هَذى تُرى بَحْرَاً،، وذا مُسْتَنْقَعَا
كَمْ قلتُ يا هذا القياس شغلتنيْ
مُتَأَمِّلاً،، وشغلتني مُتَتَبِّعَا
حَتّى وصلت إلى حقيقتك الَّتيْ
مَا كُنْتُ في إتْيَانِهَا مُتَسَرِّعَا
وَأَمَامَكَ الْمَثَلُ الذي جاءت به
أَيَّامُهُ بِهُلامِهِ مُتَلَفِّعَا
وَكَأَنَّهُ مَا كَانَ فيها مُزْعِجا
وَكَأَنَّهُ ما كان فيها بُعْبُعَا
وَعجبتَ من طابوره الثاني مَضَى
يُزْجِيْهِ حُلْماً كَالْخُرَافَةِ بَلْقَعَا
فَكَأَنَّهُ دَخَلَ المتاهة ناسياً
ما كان،، أَوْ أَنَّ الضمير تَصَدَّعَا

يا هؤلاء هنا بلاد لم تَعُدْ
سوقاً لِمَارِكَة الْفَسَادِ ومصنعَا
مِنْ حقكم أن تحملوا أعباءها
بِمَقَاسِكِمْ ليلوح مِنْهَا مُبْدِعَا
وَتَفَهَّمُوْا لغة الزمان فإنَّ فيْ
لغةِ الزمان الاعتبار الْمُمْتِعَا
أَمَّا الرهان على بقايا "دَاحِس"
منكم ومنهم فهو بَلْوَاكُمْ مَعَا

يا هؤلاءِ وما أَنَادِي سُذَّجاً
مَمَّنْ عرفت،، وما أنادي رُضَّعَا
إني أنادي الْخَابِرِيْنَ شِعَابَهَا
مِنْ كُلَّ مَنْ دَخَلَ المجال وَشَجَّعَا
هذا زمان المبصرين،، وهاهنا
بَلَدٌ يُكَابده ضَيَاعاً مُفْجِعَا
بَلَدٌ على كَفَّ العفاريت التيْ
تَدْرُون من شاءوه إلاَّ مَرْتَعَا
كَمْ قلت للآتين من أسمائهم
وصفاتهم ورأوه عبداً طيِّعا
لاَ تَأْمَنَوْه،، وقلت للجبروت في
أَبْرَاجِه بغروره مُسْتَمْتِعَا
هُوَ قادمٌ،، "وَسِيُوْلُ" "أَخْرَفَ" كُلَّها
مَعَهُ وما أَبهى ضُحَاهُ وَأَرْوَعَا

دَار الزَّمانُ وللزمان قضيَّة
مع كل من ظَلَمَ البلاد وَضَيَّعَا
دَار الزَّمَانُ وحين يخلع نعله
يبدو بِوَادِيْهَا قصاصا مُوْجِعَا
هي سنة الله القوي رأيتها
وسمعتها متفائلاً متطلِّعا
والواهمون بأنهم في مأمن
يدرون أن غرورهم لن ينفعا
فيما وراء الصبر زلزلة متى
عصفت أرتهم حجمهم متسكعا
لا الكبرياء هناك تسعفه ولا
ما جنَّد المال الحرام وجمَّعا

يا من هناك عنيت في ملكوتها
من يحفظون السر والمستودعا
الحالمون أمامكم ووراءكم
فتحوه باباً للمطامع مشرعا
كل المشاهد لم يكونوا عندها
إلا عناداً بالحماقة مترعا
كل المحطات الفساح رأيتها
ضاقت بهم ذرعاً وضاقت أذرعا
والعصر عصر المؤمنين بأنهم
بشر،، فكان العدل فيهم مرجعا
العصر عصر الطيبين، وما أرى
فينا له إلا الغثاء مرَّقعا

صنعاء 2014-4-4م

الرقص على سيمفونية الألم*

عبدالله علوان

[الرقص على سيمفونية الألم]هي المجموعة القصصية الأولى للقاصة البديعة الأستاذة التربوية انتصار السري.

والمجموعة صادرة عن مركز عبادي للطباعة بصنعاء عام 2009م .

وهذه المجموعة تحتوي على خمسة وعشرين نصا قصصيا حسب القاصة لمجموعتها [قصص] هكذا تقول [قصص] في الغلاف الاولي منها ..؟ لكن هل كل تلك النصوص القصصية تخضع لمعيار فن القصة كما يقول علماء الأدب العربي من سيد قطب وحتى مروة إلى يوسف الشاروتي وعفيف دمشقية وأخرون كان لهم الفضل في تحديد فنون الادب العربي – ,ام ان هذا المعيار يهتز وينحرف تحت ضربات الحداثة الأدبية أهتزاز المناهج الأدبية , أكاديمية كانت أو عامية.

فمثلا للشعر عناصر بنيوية محددة كالوزن والقافية واللغة والمعنى وبدون حدود زمانية ومكانية او حدود محدودة بالشخصية والعقل الدرامي ....الخ

أما فن القصة فله عناصر بناء أخرى مثل المكان والزمان والشخصية الدرامية والعقل الدرامي ...الخ

فن القصة يختلف عن فن الشعر فللشعر الوزن والقافية , وللقصة حدود العقل والفاعل والزمان والمكان .

و إذا كان فن الشعر فنا قوميا يمتض اللغة , فإن فن القصة تجمع بين القومي والأممي , فالقصة تستخدم اللغة القومية , فقط , لكن عناصرها البنيوية الخرى كالمكان والزمان والشخوص والأفعال , فإنها أممية بامتياز ....الخ.

على هذا يمكن تحديد النصوص القصصية في مجموعة الرقص على سيمفونية وما إذا كانت تختلف من فن الشعر او من فن القصة ولا يعني بالشاعرية كما يتخذ لك الاكاديميون بالخلط بين ما هو شعري وما هو شاعري , فالشاعرية صفة تلازم كل انواع الفنون من موسيقى ورسم إلى شعر وقصة , بل أن الشاعرية قد ترتبط بالامكنة والبيئات وبالديكور والديزانية وبالاشخاص أنقسم ...

أما الشعر فهو فن , او نوع من انواع التعبير وله قواعده المحددة بالوزن والقافية واللغة والمعنى وخارج حدود الامان والمكان...

الشعر غير الشاعرية , لمصطلحين فنيين , فالشعر رسم أما , الشاعرية فهي حالة تجدها في الطبعة والمجتمع والفكر .

في الارض وفي السماء في الألوان والأشكال ...الخ

أن [الرقص على سيمفونية الألم] مجموعة قصصية تمتاز بالشاعرية.. شاعرية الكلمة .. وشاعرية العبارات , كما نلاحظ ذلك في عنوانين المجموعة , او في عناين قصصية أخرى مثل [قيثارة الصمت] و [دنيا العذاب] و [دنيا الذئاب] أو [دموع الوفاء] و [نور الحياة] ولحظة من عمري .... الخ

المجموعة مكتوبة بلغة شاعرية , كما يقول الدكتور المقالح عن لغة محمد عبدالولي , القصصية , لكن شاعرية اللغة , او شاعرية العبارة لا تعني ان قصص انتصار السري هي قصائد او هي نصوص من نوع الشعر .

واذن مرة أخرى , [فالرقص على سيمفونية الألم] مجموعة قصصية منتميه إلى [مدارس الحداثة الادبية] بمختلف أشكالها والوانها ... هي واقعية من حيث الموقف , وهي رومانسية من حيث الروية واللغة , وهي كلاسيكية احيانا اخرى , وهي تجمع بين الرمزية والتعبيرية والتقسيم والترميز من حيث البناء الادبي .... لكن مع كل ذلك هي قصة ابداعية ولكن من طراز حديث ....؟

القضية عند انتصار السري تمتاز باسلوب فني , او أسلوب ادبي واحد , رغم تعدد المدارس الأدبية , في قصة [كان حلما] و [قلب م] وهي قصة رومانسية في قصة [دموع الوفاء] وهي قصة رمزية في قصة [يسرى] وما شاكلها , وهي قصة واقعية في كل الحالات , فليس هناك ادبا خارج الواقع , مهما شكلت القاصة في بعض القصص مثل قصة [نور الحياة] .

هي في حداثتها واقعية , وهي في واقعيتها رومانسية ورمزية , ولهذا وذاك تستخدم أساليب فنية فريدة من نوعها وعند الاسلوب يكمن الإبداع أعنى إبداع انتصار السري ...

من عناصره الاسلوبية , الإيحاء والإيماء , والإيجاز , والإشارة والترميز , والفلاش باك , لبيان مالا يمكن بيانه في السرد , كما في قصة خلف القضبان او استخدام المذكرة كما في قصة [الرقص على سيمفونية الألم].

واستخدام المقابلة والتناظر , كما في قصيدة [الرقص على سيمفونية الألم] او استخدام التصوير لمشاهد متجاورة هي كلها قصة مشهوره كما في قصص [قيتارة الصحف] وقصة [بائع الفل] و [يموتون شرفاء] .

لكن غالبا ما يبينه هذا الاسلوب كما في قصص [خالد حميدة] و [لحظة من عمري] فنحن لا نكاد نعرف من حميده من سميرة , ولا الجامعة من المعهد في نفس القصة , ولا نكاد نعرف مالذي جرى للراوية عن فتحها الباب في بيت صديقتها التي كادت تلف انفاسها ولا تدري ما إذا كانت لقطة انفاسها ام لا ...؟

كذلك نجد الإبهام عند وصفها البيت الشعر إلا من اشارات مبهمة إلى جحوظ الجاحظ او احدب نور دم فهي إشاراتان تلفان البنت بالغموض ورغم هذا وذاك ينفي قصته [الرقص على سيمفونية الألم] من اروع القصص الواقعية في مشهدنا الثقافي , فالقصة تقوم على المقابلات والتناظر المقابلات بين الحروب التدميرية في صعدة وفي شبوة وبين عمال البناء وبصورة فنية مركبة وبين هدم وبناء وبين خوف وامان , و بين مشاهد طبيعية مفعمة بالامال و بين صور مقرفة بالدم الاسود , حرب ودمار واجسام هزيلة واشجار يابسة , ولكن بالمقابل هناك من يزرعون الاشجار.

هناك الاحزان والألأم , وهناك الافراح والسعادة , لكن رغم انها تقيم هذه المقابلات او المفارقات المتضادة , فإن المجموعة مفروشة بالامال الخائبة كما في قصة [كان حلما بل ونجد الحياة تجار بالعذاب المقيم في يموتون شرفاء وفي بائع الفل وفي قصة [يوم في امريكا] حيث العذاب الاليم .... عذاب الظلم والإرهاب .. وعذاب [جو نتامو].

* من المقالاته الأخيرة التي كتبها الأديب الراحل